المنطلقات المنهجية لجاكلين الشابي في كتاب رب القبائل (المنهج الأنثروبولوجي) انموذجًا

أ.م.د. حيدر شوكان سعيد
جامِعَةُ بابِلَ/ كُلِيَّة العلوم الإسلاميَّـة/ قسم أصول الفقه
أحمد جاسم محمد عباس
جامعةُ بابِلَ/ كُلِيَّة العلومِ الإسلاميَّـة/ قسم عُلوم القرآن

The Methodological Foundations of Jacqueline Chabbi in the Book Lord of the Tribes (The Anthropological Approach as a Model)

Asst. Prof. Dr. Haider Shokan Saeed
University of Babylon / College of Islamic Sciences / Department of Usul al-Fiqh
qur.haider.shokan@uobabylon.edu.iq
Ahmed Jasim Mohammed Abbas
University of Babylon / College of Islamic Sciences / Department of Qur'anic Sciences
qur187.ahmed.jasim@student.uobabylon.edu.iq

ملخص البحث

يُعَدُّ المنهج الأنثروبولوجي أحد أبرز المناهج البحثية التي أثرت في الدراسات الإنسانية، لما يمتاز به من قدرة على استقراء الظواهر الثقافية والاجتماعية عبر مقاربة تكاملية، تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى تحليل هذا المنهج، مع التركيز على كيفية اعتماده في الدراسات الاستشراقية، ولا سيما في أعمال جاكلين الشابي، التي جعلت منه أداة بحثية أساسية في تفسيرها للظواهر الدينية والتراثية.

يهدف البحث إلى تقديم رؤية تحليلية حول المنهج الأنثروبولوجي، من حيث تعريفه وأهدافه وأبرز تطبيقاته، مع استعراض مدى توظيفه في دراسة التراث. كما يتناول البحث آليات توظيف جاكلين الشابي لهذا المنهج في تحليل الشعائر الإسلامية، ومدى دقة المنهجية التي تبنّتها، وما إذا كان استخدامها قد اتسم بالموضوعية، أم أنه انطوى على قراءة انتقائية تخدم فرضيات مسبقة.

وقد توصل البحث إلى أن المنهج الأنثروبولوجي، رغم شموليته وثرائه، قد تم توظيفه في بعض الدراسات الاستشراقية بانتقائية واضحة، مما أثر على نزاهة التحليل وموضوعية الاستنتاجات، كما يُبرز البحث كيف اعتمدت جاكلين الشابي على مصادر تاريخية محدودة دون تحقيق موسع، مما انعكس على نتائجها البحثية.

الكلمات المفتاحية: الأنثروبولوجيا، المنهج العلمي، الدراسات الاستشراقية، تحليل التراث، جاكلين الشابي، الثقافة والمجتمع.

Research Summary:
The anthropological approach is one of the most influential research methodologies in the field of human sciences due to its ability to interpret cultural and social phenomena through an integrative perspective. The significance of this study lies in its attempt to analyze this approach, focusing on its adoption in Orientalist studies, particularly in the works of Jacqueline Chabbi, who employed it as a fundamental research tool in her interpretation of religious and heritage-related phenomena.
This research aims to provide an analytical perspective on the anthropological approach by defining its concept, objectives, and key applications while examining its role in heritage studies. It also explores how Jacqueline Chabbi applied this methodology in analyzing Islamic rituals, assessing the accuracy of her approach, and determining whether her application maintained objectivity or was influenced by a selective reading aligned with preconceived hypotheses.
The study concludes that, despite the comprehensiveness and richness of the anthropological approach, it has been selectively employed in some Orientalist studies, affecting the integrity of analysis and objectivity of conclusions. Furthermore, it highlights how Jacqueline Chabbi relied on a limited set of historical sources without extensive verification, which significantly impacted the outcomes of her research.
Keywords: Anthropology, Scientific Methodology, Orientalist Studies, Heritage Analysis, Jacqueline Chabbi, Culture and Society.

المطلب الاول: مفهوم المنهج الأنثروبولوجي وأهدافه:

يحتل المنهج الأنثروبولوجي مكانة محورية في ميدان العلوم الإنسانية، بفضل ما يتمتع به من تنوع في تحولاته وأساليبه كما يُعد من أبرز المناهج التي ميزت الاستشراق الحديث ومن هنا، تكتسب مناقشة هذا المنهج في سياق هذه الدراسة أهمية خاصة، لا سيما أنه يمثل أحد الركائز التي اعتمدتها جاكلين الشابي بشكل واضح وبارز، مما يبرز دوره كعنصر أساسي في مناهجها البحثية.

يُعدُّ (المنهج) الأساس الذي يستند إليه الباحث في تناول المشكلة أو الظاهرة محل الدراسة، فهو السبيل المنظم لاستكشاف الحقيقة والإجابة عن التساؤلات التي يعرضها البحث، كما ان المنهج يوجّه الباحث نحو بلوغ الحقائق وكشفها، عبر أساليب علمية دقيقة ومنهجية رصينة [١].

أما "لفظة أنثروبولوجيا Anthropology هي كلمة إنكليزية مشتقة من الأصل اليوناني المكون من مقطعين: أنثروبوس Anthropos، ومعناه " الإنسان و لوجوس Locos، ومعناه "علم" وبذلك يصبح معنى الأنثروبولوجيا من حيث اللفظ " علم الإنسان " أي العلم الذي يدرس الإنسان"[٢]

فالمنهج الأنثروبولوجي يُعرَّف عمومًا: بأنه علم الإنسان، وهو الحقل المعرفي الذي يتناول دراسة مسار التطور البشري من جوانبه البيولوجية والثقافية، مستهدفًا الكشف عن القوانين والمبادئ التي تنظّم هذا التطور، كما يركز على استجلاء الروابط المتبادلة بين الخصائص الطبيعية للإنسان والعادات الاجتماعية التي سادت بين الشعوب، سواء في الماضي أو الحاضر، مع تسليط الضوء على الأنماط الفريدة التي تميز المجتمعات المختلفة عن بعضها البعض[٣].

تكمن الإشكالية الجوهرية في الأنثروبولوجيا في تعدد فروعها وتنوعها، اذ يسعى هذا العلم إلى استكشاف أعماق التجربة الإنسانية عبر أربعة مجالات رئيسية: علم الأحياء البشري الذي يعنى بدراسة الجينات، والصحة، والنظم الغذائية، وعلم الآثار الذي ينقب في تاريخ المجتمعات القديمة، والأنثروبولوجيا الثقافية التي تعكف على دراسة ممارسات المجتمعات المعاصرة، وعلم اللسانيات الذي يتناول اللغة ودورها في تشكيل المعنى والبنية الاجتماعية. في الولايات المتحدة، تُعد هذه المجالات دعائم أساسية للأنثروبولوجيا، حيث يولي علماء الأنثروبولوجيا اهتمامهم عادةً لمجال أو اثنين مع فهم معمق لبقية الفروع[٤]. لذلك تعرف الأنثروبولوجيا بصورة مختصرة بأنها" علم دراسة الإنسان طبيعياً واجتماعياً وحضارياً"[٥].

بيد أن هنالك تعريفاً أوسع للأنثروبولوجيا الذي يعنى بالإنسان من حيث ثقافته الاجتماعية وسلوكه، فضلاً عن نمط حياته البدائية وطرائق معيشته: فتعرف بأنها "العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن عضوي حي، يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة... ويقوم بأعمال متعددة، ويسلك سلوكاً محدداً؛ وهو أيضا العلم الذي يدرس الحياة البدائية، والحياة الحديثة المعاصرة، ويحاول التنبؤ بمستقبل الإنسان معتمداً على تطوره عبر التاريخ الإنساني الطويل، ولذا يعد علم دراسة الإنسان (الأنثروبولوجيا) علما متطوراً، يدرس الإنسان وسلوكه وأعماله"[٦]

ويشير الدكتور عيسى الشماس" أن الأنثروبولوجيا لا تدرس الإنسان ككائن وحيد بذاته، أو منعزل عن أبناء جنسه، إنما تدرسه بوصفه كائناً اجتماعيا بطبعه، يحيا في مجتمع معين له ميزاته الخاصة في مكان وزمان معينين"[٧].

ويظهر المنهج الأنثروبولوجي في دراسة التراث بنمط شامل يهدف إلى استيعاب جميع عناصره عبر استخدام منهج تكاملي يتناول كل الأبعاد دون إغفال أي جزء منها[٨]، لذلك تعتبر من إحدى المميزات البارزة للمنهج الأنثروبولوجي في دراسة التراث تكمن في تميزه عن المناهج النظرية الأخرى بعدم انغماسه في الرؤية الاستشراقية التي تعتمد على معارضة الثقافات، والتي تقوم أساسًا على قراءة التراث من خلال مقارنته بتراث آخر، وذلك بفضل تبنيه النظرة الشمولية والمنهج التكاملي في دراسة التراث، مما يتيح له فحص التراث في سياقه الكامل دون الوقوع في فخ المقارنات الضيقة[٩]، فيتوافق المنهج الأنثروبولوجي في دراسة التراث مع ما أشار إليه "كوهين ناجل" من ضرورة الالتزام بمجموعة من المبادئ الأساسية التي تُعنى بالمنهج العلمي، كالملاحظة الدقيقة، وعرض الفروض القابلة للاختبار، وإجراء الأبحاث الشاملة، اذ اعتبر "كوهين ناجل" هذه المبادئ ركائز أساسية للنهج العلمي، التي تشكل بدورها جوهر البحث الأكاديمي[١٠].

من الجدير بالذكر أن هناك تداخلًا ملحوظًا بين الإطار التفسيري الذي يعتمد عليه الباحث وطريقة البحث التي يتبعها، خاصة في حقل الأنثروبولوجيا، هذا التداخل يعكس التفاعل الوثيق بين التصور النظري الذي يوجه البحث وأسلوب التحليل المستخدم لفحص الظواهر الاجتماعية والثقافية [١١].

ازدادت الدراسات الأنثروبولوجية الميدانية بشكل ملحوظ وازدهرت في أعقاب الحرب العالمية الثانية،فقد لجأت الدول الاستعمارية، وخاصة أمريكا وبريطانيا وفرنسا، إلى تشجيع هذه الدراسات في الشعوب التي استولت عليها، كان الهدف من ذلك هو جمع معارف دقيقة حول الأنظمة السياسية والاجتماعية السائدة في تلك المجتمعات، والتي تنعكس في جميع جوانب حياتها، من طقوس دينية وعادات وتقاليد إلى أساليب التفاعل بين أفرادها، كل ذلك ساعد الدول الاستعمارية على تعزيز سيطرتها على المجتمعات الخاضعة لاحتلالها، واستغلال مواردها الاقتصادية ونهب ثرواتها، مدعية بذلك جهود التنمية والتطوير [١٢]

لم تقتصر الدراسات الأنثروبولوجية على الاستشراق كما كان الحال في بداياتها، بل تجاوزت ذلك إلى نطاق أوسع، على الرغم من ارتباط الأنثروبولوجيا في بداياتها بالاستعمار، مثلما كان الحال مع الاستشراق، إلا أنها تطورت لتنتج نظريات ومناهج جديدة تهدف إلى فهم أبعاد حياة الإنسان وثقافاته بشكل أعمق، كما شهد القرن العشرون مواجهة فعّالة من قبل علماء الأنثروبولوجيا للأفكار التي تركزت حول التفوق الحضاري الغربي، مما ساهم في إعادة توجيه الأنثروبولوجيا بعيدًا عن تلك الرؤية المتمركزة[١٣].

من جانب آخر، يرفض علماء الأنثروبولوجيا تصنيف أنفسهم ضمن المستشرقين، وغالبًا ما يتخذون موقفًا نقديًا تجاه المستشرقين التقليديين ويعود هذا التباين إلى أن تكوينهم الأكاديمي في الأنثروبولوجيا يعد أكثر تخصصًا وعمقًا مقارنة بدراستهم للغات وآداب وتاريخ الشرق الأوسط(١٤).

فيُبيّن الأستاذ عامر الوائلي أن دور الباحث في المنهج الأنثروبولوجي يتجسد في التوجه إلى موطن الجماعة التي اختارها موضوعًا لدراسته، ليتمكن من أداء مهمته على أكمل وجه، فيستمع إلى أحاديثهم ويتردد على منازلهم، ويشاركهم طقوسهم ويلاحظ سلوكياتهم اليومية، كما يستفهم عن تقاليدهم ويتأقلم مع نمط حياتهم. ومن خلال ذلك، يتسنى له تكوين فكرة شاملة عن ثقافته أو دراسة جانب معين منها، فيجمع الباحث معارفه مباشرة من الميدان ليتمكن من صياغة توصيف دقيق يعكس واقع حياة تلك الشعوب المنعزلة (١٥)

ولنا أن نقدم تساؤل يتعلق باعتماد جاكلين الشابي المناهج العلمية والوفاء لها ولنتائجها وهو: هل قامت جاكلين الشابي بتطبيق هذا المنهج الأنثروبولوجي الذي يتطلب التفاعل المباشر مع الشعوب محل الدراسة؟ أم أنها اكتفت بالاستناد إلى ما زعمه المستشرقون الذين سبقوها؟

وقبل ذلك لا بأس ان نقف على اهم اهداف الانثروبولوجيا في بحثها العلمي للإنسان في بعده البايولوجي والثقافي الاجتماعي:.

- **أهداف الأنثروبولوجيا**(١٦):

١. **فهم التنوع الثقافي والإنساني:** دراسة تنوع الثقافات والمجتمعات البشرية عبر الزمان والمكان. يركز الأنثروبولوجيون على تحليل العادات، التقاليد، والأنظمة الاجتماعية لفهم كيف يعيش الناس ويتفاعلون في بيئات متباينة، مما يعزز التسامح والفهم المتبادل ويقلل التحيز الثقافي.
٢. **دراسة تطور الإنسان:** تحليل التغيرات البيولوجية والثقافية التي مرت بها البشرية عبر التاريخ، ويسعى العلماء البيولوجيون إلى تتبع تطور الإنسان من أسلافه البدائيين إلى الإنسان الحديث من خلال الحفريات والآثار، لفهم التغيرات الهيكلية وتأثير العوامل البيئية على هذا التطور.
٣. **تحليل العلاقات الاجتماعية والمؤسسات:** دراسة تنظيم العلاقات بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع. يركز على المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة، الدين، والسياسة، لفهم دورها في تشكيل الأدوار الاجتماعية وإدارة الحياة اليومية، وتأثير العوامل الاقتصادية والثقافية في تغيّر هذه العلاقات.

٤. **الحفاظ على التراث الثقافي:** حماية العادات، التقاليد، والممارسات الثقافية من التغير أو الاندثار. يسهم الأنثروبولوجيون في الحفاظ على الهوية الثقافية والتراث غير المادي مثل اللغات والطقوس التقليدية، لتعزيز التنوع الثقافي وصون التراث للأجيال القادمة.

٥. **فهم التغير الاجتماعي:** دراسة الأسباب التي تؤدي إلى التحولات في المجتمعات البشرية عبر الزمن، بما في ذلك العوامل التكنولوجية، الاقتصادية، والسياسية، يساعد في فهم كيفية استجابة المجتمعات لهذه التغيرات ويعمل على تقديم حلول لمعالجة التحديات الاجتماعية المعاصرة.

٦. **التغلب على الفهم الخاطئ والتحيزات الثقافية:** تصحيح التصورات المغلوطة حول الثقافات الأخرى من خلال دراسة التنوع الثقافي بشكل علمي وموضوعي يهدف إلى تقليل التحيزات الثقافية وتعزيز التواصل والاحترام بين الشعوب المختلفة.

٧. **تقديم حلول للتحديات المجتمعية:** دراسة المشاكل الاجتماعية مثل الفقر، التمييز، والصراعات الثقافية، مع تقديم حلول مستدامة تتماشى مع السياق الثقافي لكل مجتمع، ويسهم في تحسين العلاقات الاجتماعية وتطوير السياسات العامة مع مراعاة الهوية الثقافية.

المطلب الثاني: تطبيق جاكلين الشابي للمنهج الأنثروبولوجي:

في إطار تحليل جاكلين الشابي لشعائر الذبح في الإسلام، يظهر بوضوح اعتمادها على المنهج الأنثروبولوجي اذ تحاول الربط بين الشعائر الإسلامية الأولى والموروث الديني والثقافي الذي سبق ظهور الإسلام، فتناولت الشابي شعيرة الذبح أو القربان، مشيرةً إلى ارتباطها بالمواقع الدينية المقدسة، مثل المروة، التي كانت تُستخدم في الجاهلية كمكانٍ لتقديم الطعام للطيور، مما أضفى عليها رمزية وثنية في تلك الفترة، فاستشهدت الشابي برواية من كتاب المغازي للواقدي، تفيد بأن النبي محمد قد نحر عند المروة، معتبرة ذلك دليلاً على أن هذه الشعيرة تعكس استمرارية رمزية للمواقع المقدسة السابقة ، لتثير شبهة مفادها أن الإسلام لم يقطع تماماً مع رمزية المواقع الدينية التي كانت معروفة في عصر ما قبل الإسلام، بل أعاد توظيفها وتكييفها ضمن الإطار الشعائري الإسلامي، كما دعمت هذا العرض بتحليل يوليوس فلهاوزن في كتابه بقايا الوثنية العربية، الذي أشار إلى أن الإسلام قد تخلى عن بعض الممارسات الوثنية، مثل (المنحر) الوثني قرب الكعبة، ولكنه احتفظ بشعائر أخرى مثل الذبح عند المروة، مما يعكس نوعاً من التفاعل الثقافي مع الموروث الديني السابق [١٧].

فاستخلصت جاكلين الشابي من هذا التحليل أنَّه ليس هناك استمرارية بين الإسلام الأول زمن النبي، أو ما يُعرف بزمن النبوة، وبين ممارسة الحج في الإسلام اللاحق في مجتمعات

الخلافة،مما دفعا للقول:" على النقيض مما يمكن للمرء أن يتصوّره، لم تكن هناك استمرارية تامة بين حجّ الإسلام الأول زمن النبوة وبين حجّ الإسلام اللاحق لمجتمعات الخلافة. إذ يبدو من المدهش حقا أن نرى اختفاء شعيرة أساسية على الرغم من أن المؤرخين ذكروا أن محمدا نفسه أداها في الحرم المكي، والأمر يتعلّق بشعيرة نحر النياق على صخرة المروة، أن هذا هو السبب الذي من أجله سُمِّيت هذه الصخرة في العصر الجاهلي مُطْعِمَة ...إن أداء هذه التضحية الهامة جدًّا من طرف محمد نفسه أو باسمه أثبتها الواقدي في مغازيه، في مناسبتين، إثباتًا لا جدال فيه، ولذلك فإننا نجد أنفسنا إذن أمام نزع تام لوظيفة المروة كقطب لتقديم القرابين والأضاحي. وهذه العملية تكون قد تمت في فترة إسلامية ما بعد نبوية وذلك لسبب غامض ولم يقع على ما يبدو حتى تفسيره داخل الإسلام نفسه"[١٨].

تستمر جاكلين الشابي في كتابها في استدعاء الشواهد، بتصيدها من التراث العربي عبر كتب التاريخ، فقد سعت جاكلين الشابي في المبحث الذي يحمل عنوان (رجب: الشهر الحرام، أحاجيه الغازة وفضيحته)، إلى تقديم عرض يبرز تأثر الحج في الإسلام بالتقاليد الوثنية التي سبقته، معتمدةً على قراءة انتقائية للنصوص التاريخية، فذكرت ما أورده الطبري حول عمرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم[١٩]، واستشهدت بتحليلات يوليوس فيلهاوزن، فتشير الشابي إلى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اعتمر في شهر رجب، محاولةً ربط هذه العمرة بمكانة شهر رجب في الثقافة الجاهلية كأحد الأشهر الحرم التي ارتبطت بالمناسك والطقوس الدينية، كما تلفت إلى أن يوليوس فيلهاوزن قد لاحظ هذا الأمر مسبقًا، لتؤكد من خلال ذلك أو ترجح صحة ما ذهب إليه في تحليله حول التأثير الجاهلي على الشعائر الإسلامية[٢٠]، لذلك تقول: "لاحظ ذلك يوليوس فلهاوزن بكل سداد نظر، فإن هذه القضية تشكل شهادة ثمينة حول زيارة البيت في شهر رجب التي كانت بالفعل تمثل العمرة، وأغلب الظن أنّ هذه الشهادة تُعتبر حقيقة واحدة من أقدم الشهادات التي بحوزتنا"[٢١].

تستمر جاكلين الشابي في محاولة إثبات فكرة (وثنية الإسلام)، حيث تقدم تحليلًا أنثروبولوجيًا لمفهوم (رب) في النصوص القرآنية والسياقات القبلية، محاولةً ربط هذا المصطلح بالجذور الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجاهلي، فتستعين بنصوص من التراث العربي، مثل أعمال الجاحظ وشعر لبيد، لتُبرز أن اللقب كان يُطلق على زعماء القبائل كتعبير عن القوة والنفوذ[٢٢].

فترى الشابي أن (رب) كان يُستخدم في الأصل كعنوان للسيادة والرفعة القبلية، مما يعكس تقاليد الزعامة في المجتمع الجاهلي، وليس كدلالة دينية، لتصل في النهاية الى أن الإسلام لم ينفصل تمامًا عن هذه التصورات القبلية، بل أعاد توظيفها وصياغتها ضمن إطار جديد، أصبحت

في الخطاب الإسلامي تعكس سيادة الله المطلقة، فتقول:" ان تسمية رب لا يجب بالضرورة إذن أن يقع ربطها بما هو ديني فحتى ولو كان من الصعب الحسم في شأن من هو الشخص الذي يشار إليه على أنه رب الكعبة"[٢٣]، لكنها ترجح فرضية ان يكون لقب(رب الكعبة) اطلق على النبي ص او الخلفاء الاوائل كتعبير عن سلطة دينية تتجاوز الحدود القبلية، فتقول: "فإننا لا نرى مع ذلك بأي فرضية أخرى يمكننا أن نتقدم بخصوص تحديد مُتَلقٌ مُمْكِن لهذه التسمية. بالنهاية، إن تسمية من نوع قبلي أطلقت على محمّد بالذات أو بأقصى تقدير على واحد أو اثنين من الخلفاء الأوائل قد تبدو بمثابة الفرضية الأقل تقبلا وفي نفس الوقت الأكثر ترجيحا"[٢٤].

فتحاول جاكلين ربط الصفات القرآنية بسمات الزعامة القبلية، فربطت بين صفات الرب في القرآن، مثل كريم وعليم وخبير، وصفات زعماء القبائل الذين كانوا يُعرفون بالهيمنة والرفعة في المجتمع الجاهلي، وقد اعتمدت في تفسيرها على تحليل هنري لامنس، الذي يرى في لفظ (الرب) تعبيرًا عن (العظمة والسمو) مما يدعم فكرتها بأن المصطلح كان جزءًا من منظومة القيم الاجتماعية التي تحتفي بالقادة، فتقول:" يجب فقط أخذها بما كان هنري لامنس قد سماه في صيغة موحية جدا وصف تفخيم وأبهة"[٢٥].

المطلب الثالث: نقد المنهج الانثروبولوجي:

يتبين من خلال الامثلة التي ورد ذكرها اعلاه، ان جاكلين الشابي عند تعرضها للموضوعات الانثروبولوجية انها اعتمدت على آلية المنهج الانتقائي.

اذ يقصد بالمنهج الانتقائي: اعتماد المستشرقين على عدد محدود من المصنفات في تاريخ القرآن وعلومه وتفسيره، دون توسيع نطاق مصادرهم، كما يركزون على انتقاء الروايات الضعيفة والمنقطعة من تلك المصادر، ما يحد من جودة الدراسات ويقلل من دقتها، فضلاً عن ذلك، يلجؤون إلى توليد النصوص والشواهد بتصيّدها من كتب الأدب والتاريخ بدلاً من الاعتماد على المصادر القرآنية الأصيلة، إضافة إلى ذلك، يهملون المصادر القرآنية الأصيلة ويعتمدون بشكل كبير على دراسات المستشرقين السالفة، ما يضعف من مصداقية البحث ويقلل من الاعتماد على المصادر الشرعية الأصيلة ، فيتم من خلال هذا المنهج قبول أي رأي أو فكرة مهما كانت ضعيفة أو شاذة، بشرط أن تدعم الأهداف التي يسعى المستشرق لتحقيقها، بعبارة أخرى، لا يلتفت المستشرقون إلا لما يتماشى مع نظرتهم ، دون اعتبار لأصالة أو موضوعية تلك المصادر[٢٦].

أن من أبرز الأخطاء في هذا المنهج هو غياب التنظيم السليم للمصادر، واعتماد مراجع محددة دون الاهتمام بمدى صحتها أو أولويتها، مع إهمال المصادر الأصلية والتركيز على دراسات

المستشرقين السابقة، فعادة ما يسعى المستشرقون إلى تفضيل كتب ثانوية وغير موثوقة بدلاً من المصادر المعروفة والمعتمدة، وتقديم الدراسات الغربية على أعمال العلماء المسلمين الأوائل في نقل الروايات والنصوص القديمة، إذ يسعى المستشرقون غالباً إلى تأكيد تصورات معينة دون النظر إلى ما قد يناقضها من مصادر ، وهذا النهج يؤدي إلى نتائج خاطئة ومضللة، تم تأسيسها بوعي[٢٧].

لذلك يلجأ المستشرقون إلى مصادر متعددة بحثاً عما يدعم رؤاهم ويحقق أهدافهم، دون الالتفات إلى الإشكاليات أو الخلل المنهجي في القضايا الجوهرية المرتبطة بالدراسات القرآنية، وربما كان المستشرقون أول من تنبهوا إلى خطورة هذا النهج وأثره في أبحاثهم الأخرى، فعلى سبيل المثال، اعتمدوا على كتب مثل (مروج الذهب للمسعودي، والفهرست لابن النديم، وتاريخ الطبري، والمغازي)، كما فعل المستشرق الفرنسي بلاشير في حديثه عن عدد السور المكية والمدنية، فقد أشار إلى أن ابن النديم ذكر أن السور المكية تبلغ ٨٥ مدنية ٢٨، ليصل العدد الإجمالي إلى ١١٣، والهدف من وراء ذلك إثارة التشويش والبلبلة في العقول[٢٨].

ولعل سائلًا يسأل، ألم يصحح هذا المنهج على أيدي هؤلاء الناقدين من المستشرقين المعاصرين؟... ولعل الجواب على هذا السؤال ما قاله أحد الباحثين: إنَّ الدارس المتصف بشيء من العلمية الحيادية ليدهش إذا دفع بأنفه في خضم الدراسات الاستشراقية المعاصرة في الإسلام وما يتصل به عندهم، وهكذا يبدو أن ازدياد المعرفة لم يقطع سوى خطوات محدودة لتبديد ما تراكم عبر القرون من موروثات متراكمة في نفسية المستشرق... إنهم لم يحاولوا بالرغم من معرفتهم هذه أن يتخطوا الحواجز النفسية المتراكمة حتى يطلعوا بجديد لم يقله أجدادهم... فإن الباحث يردد الآراء المعروفة والصور المألوفة بمشاعر المغير على ما لا يملك، والفخور بالاكتشاف الجديد، وهو بعد ذلك يلبس القديم ثوبًا جديدًا يشف عن طويته"[٢٩].

والملاحظ ان هذا المنهج(الانتقائي) ظل سائدا في الدراسات الاستشراقية، اذ نجد جاكلين الشابي أنها ركزت على مصادر محددة، مثل روايات الواقدي والطبري وتحليلات فلهاوزن، لتعزيز زعمها بشأن استمرارية الرموز والممارسات الوثنية في الإسلام المبكر، فاختيارها لهذه المصادر يعكس انتقائية واضحة، فتعمدت اختيار رواية الواقدي، التي لم ترد في كتب الحديث المعتبرة،اضف الى ذلك أن الواقدي رغم اعتماده على الإسناد في كثير من رواياته، إلا أن بعض تلك الروايات لم تكن مدعومة بأسانيد قوية، مما أثر على مصداقيتها العلمية، بالإضافة إلى ذلك، فإن بعض الأحداث والتفاصيل التي وردت في كتابه قد تكون من إضافاته الخاصة، مما خلق شكوكًا حول

دقة سرد أحداث السيرة، وقد اتهم بعض العلماء الواقدي بتركيب الأحاديث، أي دمج روايات مختلفة أو إضافة تفاصيل غير مسندة، مما أثّر على مصداقية رواياته بشكل عام(٣٠).

اما رواية الطبري فتنتقي منها ما يدعم زعمها مع تجاهل التفاصيل الواردة في نفس الرواية التي تستشهد بها والتي تناقض ما تدعيه، فرواية الطبري تؤكد على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعتمر في شهر رجب، مما يبرز ميلها إلى توظيف ما يخدم عرضها فقط، فلم تقديم قراءة نقدية معمقة لموثوقية هذه التحليلات ، ولم تستعرض الروايات الإسلامية الصحيحة التي تؤكد قطيعة الإسلام مع الممارسات الوثنية ،وليس ذلك بغريب عن المستشرقين الذين يحاولون تسيّير الروايات في طريق بعيد عن الحق بما يخدم رؤاهم ، فقد صرح بذلك المستشرق مكسيم رودنسون(٣١) في نقده الباحثين الغربيين بقوله:" ينتقون ما يرونه بعناية، ويتجاهلون كل ما لا تنسجم مع الصورة التي كونوها سابقًا"(٣٢)، فقد أخذوا بالخبر الضعيف الشاذ في بعض الأحيان وحكموا بموجبه، واستعانوا بالشاذ الغريب فقدموه على المعروف المشهور، وعولوا على الشاذ ولو كان متأخراً أو كان من النوع الذي استغربه النقدة ونبهوا إلى نشوزه، تعمدوا ذلك لأن هذا الشاذ هو الذي يحقق هدفهم في إثارة الشك(٣٣).

كما استندت إلى تحليل فلهاوزن المعروف بتركيزه المستمر على استقصاء التأثيرات الوثنية العربية التي تسربت إلى الشعائر الإسلامية ،فكيف تستند جاكلين الشابي في تحليلها الى فلهاوزن الذي اعتمد في قراءته للنصوص منهجًا علمانويًا بحتا؟، كما اتخذ من النصوص وحدها أساسًا للتحليل ، مبتغِيًا الوصول إلى تفسير عقلاني خالص، يقطع نهائيًا مع أي علاقة دينية ايمانية قد تؤثر في قراءتها(٣٤)، "وفي حديثه عن التطورات التي عرفتها مسيرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد الفتح، وفرض الحج على المسلمين، نجد هذا المستشرق يتيه بعقله بعيدا في إسقاطات تفسيرية لا يقره عليها إلا نظراؤه من ضعفاء النظر...كما أن فلهاوزن وأضرابه غابت عنهم حقائق كثيرة "(٣٥)، كما "حاول أن يحلل التاريخ النبوي... فلذا تراه يورد نفس الموارد التي أوردها غيره... اما سائر النتائج الخاطئة التي يتوصل إليها، فإنّه جراء الانتقائية في التعامل مع النصوص، وعدم تقديم رؤية واضحة، والاعتماد على تخمينات وتأويلات ناتجة من خلفيات الفكرية والمعرفية والمناهج المادية المعتمدة"(٣٦).

ومع ذلك نرى جاكلين قد "أخذت ما يُوافق أطروحتها عن نشأة الإسلام (وثنيته)، لكن الحديث عن وثنية بعض شعائر الحج، ضارب في القدم، يعود إلى زمن المجادلين المسيحيين الأوائل من أضراب يوحنا الدمشقي وغيره، ولا يخفى أن المؤرخة حاولت من خلال أعلام المستشرقين أن تُضفي

سُلطة علمية على أطروحتها، وتدفَعَ تهمة التحامل على الإسلام، ولو اعتمدت على المجادلين القدامى رأسا، لكانت مقاصدها مكشوفة"(٣٧).

أضف الى ذلك انتقائها بيت اورده الجاحظ من شعر لبيد لتأكيد فرضيتها بارتباط مفهوم (رب) بالجذور القبلية، فهذا افتراض باطل، فقد اكتفت بشعر لبيد الذي قضى معظم سنوات حياته في عصر الجاهلية، غير أن الشعر الذي نُسب إلى تلك الفترة يُعدّ في حقيقته نتاجًا لرواية صيغت في العهد الإسلامي، إذ جرى تدوينه بعد قرنين من ظهور الإسلام. ومع ذلك، يعد هذا الشعر أكثر استحقاقًا للشك مقارنة بالروايات الإسلامية، على الرغم من قدمه النسبي، وذلك لأنه لا يشكّل وثيقة أصيلة وصلتنا مباشرة من عصر الجاهلية(٣٨)، وتغافلت ما ورد في القرآن كما في قوله تعالى:﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾(٣٩) ، وقوله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(٤٠)، وتتجاهل الروايات الاسلامية التي تُظهر الربوبية بوصفها صفة خالصة لله وحده لا ترتبط بالزعامة القبلية أو الصفات البشرية المحدودة، " فربّنا جلّ ثناؤه: السيد الذي لا شِبْه لهُ، ولا مثل في سُؤدده، والمصلح أمر خلقه بما أسبغ عليهم من نعمه والمالك الذي له الخلق والأمر(٤١)، فالإسلام يرفض أي محاولة لتأليه البشر أو تقديسهم،" إن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – لم يحطم الأصنام المادية فقط، بل حطم معها تأليه البشر وعبودية الرجال"(٤٢) وهو ما يُناقض مزاعم الشابي حول تطويع المفاهيم القبلية لتخدم الخطاب الديني الإسلامي.

ثم إذا كانت جاكلين الشابي تدعي في منهجيتها العلمية استقلالها عن المستشرقين السابقين، فكيف يمكن تفسير استنادها إلى هنري لامنس؟ الذي "له آراء متحاملة على الإسلام ونبيه ﷺ لفظها بعض المستشرقين قبل غيرهم من المسلمين، ويبدو أحيانا شتاما لعانا وليس باحثا جادا فيصف الرسول (ص) بأبشع الأوصاف وأقبح ما يمكن أن يظهره الحقد والكراهية حتى لكأننا نسمع أسلوب رهبان القرون الوسطى الذين لم يكن في جعبتهم سوى السب والشتم"(٤٣).

كما ان المستشرقون قد اعترفوا بذلك فقال عنه المستشرق البريطاني وليام مونتغمري واط(ت٢٠٠٦م): "أنّ لامانس قد بالغ إلى حدّ كبير في تشكّكه، وأنّ آرائه تتسم بتطرّف واضح؛ إذ لم يتمكن من إثبات صحة نظريته إلا من خلال التلاعب بالحقائق والشواهد، والاندفاع في المبالغة بفرضياته واستنتاجاته، كما أنّ تعامله مع المصادر اتّسم بعدم العلمية؛ فقد نبذها جانبًا، مفضّلًا الانقياد خلف أفكاره وأحكامه المسبقة، دون الالتزام بالمبادئ الموضوعية في البحث، ويعزو واط ذلك إلى أنّ لامانس كان ينطلق من افتراض مُسبق بصحة النظرية التي يسعى جاهدًا لإثباتها(٤٤).

فبينما يتنكر لامنس لكتب السيرة يعتمد على الأحاديث الضعيفة المشكوك بصحتها، ومن ثم فاعتماده على الأحاديث الضعيفة، والحكايات التاريخية الملفقة، والروايات المتعارضة حول الرسول قد قاده كل ذلك إلى تقرير نتائج غير صحيحة علميا، وغير مقبولة عقليا، وقد أثبت هذه الحقيقة الأستاذ كرد علي عندما ذهب إلى أن لامنس نشر أخطاءه وأكاذيبه في دائرة المعارف الإسلامية ومن عمله تحريف آيات القرآن، وحذف ما لا يروقه من كتب المسلمين وخلط الآيات القرآنية بأبيات الشعر ، وجعل الأحاديث النبوية من كلام بعضهم، وإيراد الخرافات من كتب الوضاعين والقصاصين مدعيا أنها منقولة من كتب الثقات الأثبات[٤٥].

على الرغم من الانتقادات العديدة التي وُجهت إلى هنري لامنس، إلا أن المستشرقين كانوا على دراية تامة بهذا العيب الكبير الذي شاب أعماله، وكانوا يأخذونه عليه بشكل واضح [٤٦]، فهل يمكن اعتبار ذلك تأثراً غير معلن من قبل جاكلين، أو إعادة إنتاجٍ لنمط التحليل الذي ينتقد الإسلام من منظور استشراقي بحت؟.

فاكتفاء جاكلين وغيرها من الباحثين بما قدمه من سبقهم من المستشرقين، كان أسلوباً سائداً لديهم لاكتشاف التراث الإسلامي، من خلال الاعتماد على ما قدمه أسلافهم، لا سيما أولئك الذين تركوا بصمات واضحة في الدراسات القرآنية [٤٧].

الخاتمة:

نخلص مما تقدم الى جملة نقاط تبين مدى الصلة بين **(المنهج الانتقائي)** أسلوب جاكلين في التحليل عند تطبيقها للمنهج الانثروبولوجي:

- اختيار الأدلة والنصوص من المصادر الداعمة لفرضيتها فقط
- اعتمدت على روايات ضعيفة مثل رواية الواقدي دون تحقيق موسع.
- ركزت على تحليل فلهاوزن، المعروف بربطه بين الإسلام والموروث الوثني، وعلى لامنس المسكون بحقد مقدس على الاسلام
- انتقت ما يخدم عرضها من رواية الطبري وتجاهلت الأدلة التي تناقض ما تزعمه من نفس الرواية وغيرها من الروايات الاسلامية

([١]) ينظر: المنهج الانثروبولوجي (مطبخ إعادة بناء التاريخ البشري)، حسام الدين فياض، الحوار المتمدن–العدد: ٧٩٨٠، ١٧/ ٥/٢٠٢٤م: ١٧–٤٥.

([٢]) الأنثروبولوجيا والتعليم، كلاراك نيكلسون، شركة سي إي ميريل للنشر، ١٩٦٨، جامعة ميشيغان، ١٦ مارس ٢٠٠٦م: ١.

(٣)ينظر: المنهج الانثروبولوجي: حسام الدين فياض: ١٧-٤٥.

(٤) ينظر: قصة الأنثروبولوجيا فصول في تاريخ علم الانسان، حسين فهيم، ط١، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٦م: ١٨؛ وينظر: الأنثروبولوجيا القرآنية- دراسة في ضوء التفسير الموضوعي، الشيخ ليت عبد الحسين العتابي، مجلة المصباح، العدد السادس عشر، (د.م)، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م: ١١

(٥) قاموس الأنثروبولوجيا، شاكر سليم، (د.ط)، جامعة الكويت- الكويت، ١٩٨١م: ٥٦

(٦) مقدمة في الأنثروبولوجيا التربوية، احمد أبو هلال، (د.ط)، المطابع التعاونية، عمان ١٩٧٤م: ٩، وينظر: الأنثروبولوجيا – علم الإناسة: علي الجباوي، جامعة دمشق، ١٩٩٧: ٩، وينظر: علم الانسان (الأنثروبولوجيا)، الدكتور حسن شحاته سعفان، ط١، منشورات مكتبة العرفان-بيروت، ١٩٦٦م: ١٢.

(٧) ينظر: مدخل الى دراسة علم الانسان(الأنثروبولوجيا): الدكتور عيسى الشماس، ط١، منشورات اتحاد الكّتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٤م: ١٤.

(٨) ينظر: السياسة الجزائية لمكافحة الجريمة (دراسة مقارنة بين التشريع الجنائي الدولي والشريعة الاسلامية)، سعداوي محمد صغير، اطروحة دكتوراه، جامعة ابو بكر بلقا يد- تلمسان، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية-قسم الثقافة الشعبية، الجزائر، ٢٠١٠م: ١١.

(٩) ينظر: الدراسات العربية الاسلامية ونقدها المناهج المستشرقين(دراسة تاريخية)، محمد سعدون المطوري، بحث قدم الى مجلة دراسات استشراقية، (د.م)، العدد الرابع / ربيع ٢٠١٥م: ٢٦٣.

(١٠) ينظر: مناهج دراسة التراث عند المستشرقين، إسلام عبدالله عبد الغني غانم، بحث منشور بمجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد٤، عدد٢، ٢٠١٨م: ١٦.

(١١) ينظر: طرق البحث الأنثروبولوجي: عبد الله عبد الغني غانم، (د.ط)، المكتب الجامعي الحديث، مصر، (د.ت).:٧٠.

(١٢) ينظر: المنهج الأنثروبولوجي وأدواته بين النظري والتطبيق: خالد خواني، بحث قدم في جامعة الشهيد حمّة الحضر، الوادي (الجزائر)، لمجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد: ٤، العدد:٢، ديسمبر ٢٠٢١م:٨٢.

(١٣) ينظر: الأنثروبولوجيا (قراءة تحليلية – نقدية في سياقاتها التاريخية مناهجها، نظرياتها، ومبانيها)، مجموعة باحثين، تحري: سامر توفيق عجمي، ط١، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف الاشرف- العراق، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٣م: ١٥

(١٤) ينظر: المجالات النظريّة في أنثروبولوجيا العالم العربي، ليلى أبو اللغد، ترجمة: ابو بكر أحمد باقادر، ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٥م: ٨٩.

(١٥) ينظر: الأنثروبولوجيا الاسلاميّة مقاربة في الاستشراق الجديد، أ.د.عامر عبد زيد الوائلي، بحث لمجلة: دراسات استشراقية، العدد: ١٣، السنة الخامسة – شتاء ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م: ٧.

(١٦) ينظرمدخل الى دراسة علم الانسان(الأنثروبولوجيا):عيسى الشماس،١٧؛ وينظر: اهداف الانثروبولوجيا، محمد امين، مقال على موقع آثار الإلكتروني، ١٨ اكتوبر ٢٠٢٤م، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٤: https://www.2thar.com/2024/10/objectives-of-anthropology.html ؛ وينظر: شرح المنهج

الانثربولوجي، تقي خالد مقال على موقع مكتبتك الإلكتروني، ٢٠٢٢م: https://www.maktabtk.com/blog/post/3218 ؛ وينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/

(١٧) ينظر: رَبُّ القبائل إسلام محمد: جاكلين الشابي، ترجمة: ناصر بن رجب، ط١، منشورات الجمل، بيروت–لبنان، ٢٠٢٠م: ٤٣٨–٤٣٩.

(١٨) رب القبائل، جاكلين الشابي: ٤٣٨.

(١٩) الرواية الواردة في الطبري: " حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا ابْنُ عُمَرَ جَالِسٌ عِنْدَ حُجْرَةِ عائشة، فقلنا: كم اعتمر النبي ص؟ فَقَالَ: أَرْبَعًا، إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ، فَكَرِهْنَا أَنْ نُكَذِّبَهُ وَنَرُدَّ عَلَيْهِ، فَسَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ فِي الْحُجْرَةِ، فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: يَا أُمَّهْ، يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَمَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ! فَقَالَتْ: وَمَا يَقُولُ؟ قَالَ: يقول: ان النبي ص اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ: إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ، فَقَالَتْ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ عُمْرَةً إِلا وَهُوَ شَاهِدٌ، وَما اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ "؛ تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢، دار المعارف –مصر، ١٣٨٧هـ–١٩٦٧م: ٣/١٦٠.

(٢٠)ينظر: رب القبائل، جاكلين الشابي:٤٦٧–٤٧٧

(٢١) رب القبائل، جاكلين الشابي:٤٧٧

(٢٢) ينظر: المصدر نفسه:٣٩٠

(٢٣) المصدر نفسه: ٣٩٤

(٢٤) المصدر نفسه: ٣٩٤

(٢٥)رب القبائل، جاكلين الشابي:٣٩٧

(٢٦)ينظر: دراسة علم الأديان – أهميتها ومناهج الباحثين فيها، د.عبد المجيد بن محمد الوعلان، (دت)، (د م)، (د ط): ٤٧؛ وينظر: الاستشراق والدراسات القرآنية، د.محمد طالب الحسيني، محاضرات ألقيت على طلبة الدراسات العليا، جامعة بابل، كلية العلوم الاسلامية، قسم علوم القرآن، بابل–العراق، ٢٠٢٤م:٣١–٣٥

(٢٧)ينظر: المصدر نفسه:٣٥

(٢٨)ينظر: الاستشراق والدراسات القرآنية: محمد طالب الحسيني:٣٤–٣٥

(٢٩) دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، إسحاق بن عبد الله السعدي، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٣٤هـ–٢٠١٣م:٢/٩٧٥

(٣٠)() ينظر: تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواريديها)، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت/٤٦٣هـ)، تح: د.بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م: ٣/١٣.

(٣١)مكسيم رودنسون : مستشرق ومؤرّخ وعالم اجتماع فرنسي ولد في باريس عام ١٩١٥م، اهتمّ بتاريخ الأديان، واعتنى على وجه الخصوص بالدين الإسلامي وبالشرق ،وشغل منصب الأستاذية في المعهد الإسلامي بصيدا بلبنان، بالإضافة إلى تدريس المواد الأكاديمية في المدرسة العليا للآداب في بيروت، وترك آثاراً متعددة في ميادين مختلفة، ينظر: المستشرقون، نجيب العقيقي (ت/١٤٠٢هـ)، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٦م: ١/ ٣٥٩–٣٦٠، وينظر: موقع

مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث على شبكة الانترنت اطلع عليه بتاريخ/١٠/١/٢٠٢٥م: https://2u.pw/rIGiwRGI

(٣٢)دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، السعدي: ٩٨٢/٢.

(٣٣) ينظر: تاريخ العرب قبل الاسلام، د. جواد علي، (د.ط)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٧م: ٩/١-١١.

(٣٤)ينظر: تاريخ الإستشراق الألماني، أحمد حسن عبد السلام، مجلة الفكر العربي، العدد: ٣١، السنة: ٥، ١٩٨٣م:١٩٠-٢٠١

(٣٥) ملامح المنهج المادي الإسقاطي في كتابة السيرة عند المستشرقين الألمان (نموذج فلهاوزن)، د. إدريس مقبول، بحث منشور بمجلة (منار الهدى)، العدد:٩، ٢٠٠٧م: ١٠٨ – ١٢٢-١٢٤.

(٣٦) العلمانية المفتوحة قراءة نقدية لمشروع هشام جعيط، هاشم الميلاني، ط١، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي لدراسات الاستراتيجية، النجف-العراق،٢٠١٠م: ٣٤٨

(٣٧) سيرة محمَّد ونشأة الإسلام في الإستشراق الفرنسي المعاصر، حسن بزاينيّة، ط١، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ٢٠١٩م: ١٢٨

(٣٨) ينظر: المصدر نفسه:٩٥

(٣٩) سورة الانعام /الاية /١٦٤

(٤٠) سورة الشورى/ الاية:١١

(٤١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمّد الطبريّ(ت/٣١٠هـ)، ت: د. عبد الله التركي، ط١، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠١م: ١٤٢/١

(٤٢) تربية القرآن يا ولدي، محمود محمد غريب، ط١، مطبعة الشعب، بغداد، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م:١١

(٤٣) آليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية، د.حسن عزوزي، (د.ط)، فاس-المغرب، ٢٠٠٧م: ٦٢-٦٣

(٤٤) ينظر: محمد في مكة، ويليام مونتجمري وات، ترجمة: الدكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ١٤١٥هـ: ٢٩٨-٣٠٥.

(٤٥) السيرة النبوية في كتاب (الإسلام عقائد ونظم)، د.محمد العمارتي، دراسات استشراقية، العتبة العباسية المقدسة، السنة الثالثة، العدد الثامن، صيف ٢٠١٦م: ٨٥

(٤٦) ينظر: أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، ط١، دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة – السعودية ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م: ٤٥٩/٢

(٤٧)ينظر: أساسيات فهم النص القرآني ومصادر دراسته عند المستشرقين، د.عادل عباس النصراوي، دراسات استشراقية، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد: ٧، نجف- العراق، السنة الثالثة- ربيع ٢٠١٦م:١٩.

المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم.

ثانيًا: المصادر والمراجع العربية:

١. أساسيات فهم النص القرآني ومصادر دراسته عند المستشرقين، د.عادل عباس النصراوي، دراسات استشراقية، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد: ٧، نجف– العراق، السنة الثالثة– ربيع ٢٠١٦م.

٢. الاستشراق والدراسات القرآنية، د.محمد طالب الحسيني، محاضرة ألقيت على طلبة الدراسات العليا، جامعة بابل، كلية العلوم الاسلامية، قسم علوم القرآن، بابل–العراق، ٢٠٢٤م.

٣. أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، ط١، دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة – السعودية ، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م.

٤. آليات المنهج الاستشراقي في الدراسات الإسلامية، د.حسن عزوزي، (د.ط)، فاس–المغرب، ٢٠٠٧م.

٥. الأنثروبولوجيا – علم الإناسة، علي الجباوي، جامعة دمشق، ١٩٩٧م.

٦. الأنثروبولوجيا (قراءة تحليلية – نقدية في سياقاتها التاريخية مناهجها، نظرياتها، ومبانيها)، مجموعة باحثين، تحري: سامر توفيق عجمي، ط١، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف الاشرف– العراق، ١٤٤٤هـ–٢٠٢٣م.

٧. الأنثروبولوجيا الاسلاميّة مقاربة في الاستشراق الجديد، أ.د.عامر عبد زيد الوائلي، بحث لمجلة: دراسات استشراقية، العدد: ١٣، السنة الخامسة – شتاء ١٤٣٩هـ–٢٠١٨م.

٨. الأنثروبولوجيا الثقافية–علم الإنسان الثقافي، ابراهيم ناصر، ط١، عمان، ١٩٨٥م.

٩. الأنثروبولوجيا القرآنية– دراسة في ضوء التفسير الموضوعي، الشيخ ليت عبد الحسين العتابي، مجلة المصباح، العدد السادس عشر، (د.م)، ١٤٣٥هـ–٢٠١٤م.

١٠. تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢، دار المعارف –مصر، ١٣٨٧هـ–١٩٦٧م.

١١. تاريخ العرب قبل الاسلام، د. جواد علي، (د.ط)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٥٧م.

١٢. تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها)، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت/٤٦٣هـــــ)، تح: د.بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٣. تربية القرآن يا ولدي، محمود محمد غريب، ط١، مطبعة الشعب، بغداد، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

١٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمّد الطبريّ(ت/٣١٠هـــ)، ت: د. عبد الله التركي، ط١، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠١م.

١٥. دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، إسحاق بن عبد الله السعدي، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

١٦. دراســة علم الأديان – أهميتها ومناهج الباحثين فيها، د.عبد المجيد بن محمد الوعلان، (دت)، (د م)، (د ط).

١٧. سيرة محمَّد ونشأة الإسلام في الإستشراق الفرنسي المعاصر، حسن بزاينيّة، ط١، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ٢٠١٩م.

١٨. طرق البحث الأنثروبولوجي: عبد الله عبد الغني غانم، (د.ط)، المكتب الجامعي الحديث، مصر، (د.ت).

١٩. علم الانسان (الأنثروبولوجيا)، الدكتور حسن شحاته سعفان، ط١، منشورات مكتبة العرفان-بيروت، ١٩٦٦م.

٢٠. العلمانية المفتوحة قراءة نقدية لمشروع هشام جعيط، هاشم الميلاني، ط١، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي لدراسات الاستراتيجية، النجف-العراق، ٢٠١٠م.

٢١. قاموس الأنثروبولوجيا، شاكر سليم، (د.ط)، جامعة الكويت- الكويت، ١٩٨١م.

٢٢. قصة الأنثروبولوجيا فصول في تاريخ علم الانسان، حسين فهيم، ط١، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٦م.

٢٣. مدخل الى دراسة علم الانسان(الأنثروبولوجيا): الدكتور عيسى الشماس، ط١، منشورات اتحاد الكّتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٤م.

٢٤. المستشرقون، نجيب العقيقي (ت/١٤٠٢هـ)، ط٥، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٢٥. مقدمة في الأنثروبولوجيا التربوية، احمد أبو هلال، (د.ط)، المطابع التعاونية، عمان ١٩٧٤م.

ثالثًا: الكتب المترجمة:

١. الأنثروبولوجيا والتعليم، كلاراك نيكلسون، شركة سي إي ميريل للنشر، ١٩٦٨، جامعة ميشيغان، ١٦ مارس ٢٠٠٦م.

٢. رَبُّ القبائل إسلام محمد: جاكلين الشابي، ترجمة: ناصر بن رجب، ط١، منشورات الجمل، بيروت-لبنان، ٢٠٢٠م.

٣. المجالات النظريّة في أنثروبولوجيا العالم العربي، ليلى أبو اللغد، ترجمة: ابو بكر أحمد باقادر، ط١، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٥م.

٤. محمد في مكة، ويليام مونتجمري وات، ترجمة: الدكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ، (د.ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة، ١٤١٥هـ.

رابعًا: الرسائل والاطاريح:

- السياسة الجزائية لمكافحة الجريمة (دراسة مقارنة بين التشريع الجنائي الدولي والشريعة الاسلامية)، سعداوي محمد صغير، اطروحة دكتوراة، جامعة ابو بكر بلقا يد– تلمسان، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية–قسم الثقافة الشعبية، الجزائر، ٢٠١٠م.

خامسًا: البحوث والمقالات المنشورة:

١. تاريخ الإستشراق الألماني، أحمد حسن عبد السلام، مجلة الفكر العربي، العدد: ٣١، السنة: ٥، ١٩٨٣م.
٢. الدراسات العربية الاسلامية ونقدها المناهج المستشرقين(دراسة تاريخية)، محمد سعدون المطوري، بحث قدم الى مجلة دراسات استشراقية، (د.م)، العدد الرابع / ربيع ٢٠١٥م.
٣. السيرة النبوية في كتاب (الإسلام عقائد ونظم)، د.محمد العمارتي، دراسات استشراقية، العتبة العباسية المقدسة، السنة الثالثة، العدد الثامن، صيف ٢٠١٦م.
٤. ملامح المنهج المادي الإسقاطي في كتابة السيرة عند المستشرقين الألمان (نموذج فلهاوزن)، د. إدريس مقبول، بحث منشور بمجلة (منار الهدى)، العدد:٩، ٢٠٠٧م.
٥. مناهج دراسة التراث عند المستشرقين، إسلام عبدالله عبد الغني غانم، بحث منشور بمجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مجلد٤، عدد٢، ٢٠١٨م.
٦. المنهج الانثروبولوجي (مطبخ إعادة بناء التاريخ البشري)، حسام الدين فياض، الحوار المتمدن–العدد: ٧٩٨٠، ١٧/ ٥/٢٠٢٤م.
٧. المنهج الأنثروبولوجي وأدواته بين النظري والتطبيق: خالد خواني، بحث قدم في جامعة الشهيد حمّة الحضر، الوادي (الجزائر)، لمجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد: ٤، العدد:٢، ديسمبر ٢٠٢١م.

سادسًا: البحوث والمقالات الإلكترونية:

١. اهداف الانثروبولوجيا، محمد امين، مقال على موقع آثار الإلكتروني، ١٨ اكتوبر ٢٠٢٤م: https://www.2thar.com/2024/10/objectives-of-anthropology.html؛
٢. شرح المنهج الانثربولوجي، تقي خالد مقال على موقع مكتبتك الإلكتروني، ٢٠٢٢م: https://www.maktabtk.com/blog/post/3218

سابعًا: المواقع الإلكترونية:

1. https://2u.pw/rIGiwRGI
2. https://ar.wikipedia.org/wiki

Sources and References:

First: The Holy Quran

Second: Arabic Sources and References

1. Fundamentals of Understanding the Quranic Text and Its Study Sources Among Orientalists, Dr. Adel Abbas Al-Nasrawi, Orientalist Studies, Islamic Center for Strategic Studies, Issue: 7, Najaf - Iraq, Third Year - Spring 2016.
2. Orientalism and Quranic Studies, Dr. Muhammad Talib Al-Husseini, Lecture Delivered to Graduate Students, University of Babylon, College of Islamic Sciences, Department of Quranic Sciences, Babylon - Iraq, 2024.
3. Notables and Dwarfs in the Balance of Islam, Abu Al-Turab Sayyid bin Hussein bin Abdullah Al-Afani, 1st Edition, Majid Aseeri Publishing & Distribution, Jeddah - Saudi Arabia, 1424 AH - 2004.
4. Mechanisms of the Orientalist Methodology in Islamic Studies, Dr. Hassan Azzouzi, (Undated Edition), Fez - Morocco, 2007.
5. Anthropology, Ali Al-Jabawi, University of Damascus, 1997.
6. Anthropology (An Analytical-Critical Reading in Its Historical Contexts, Methods, Theories, and Foundations), A Group of Researchers, Edited by: Samer Tawfiq Ajami, 1st Edition, Islamic Center for Strategic Studies, Najaf - Iraq, 1444 AH - 2023.
7. Islamic Anthropology: An Approach to New Orientalism, Prof. Dr. Amer Abdul Zaid Al-Waeli, Research Paper for Orientalist Studies, Issue: 13, Fifth Year - Winter 1439 AH - 2018.
8. Cultural Anthropology - The Science of Cultural Man, Ibrahim Nasser, 1st Edition, Amman, 1985.
9. Quranic Anthropology - A Study in the Light of Thematic Interpretation, Sheikh Laith Abdul Hussein Al-Atabi, Al-Misbah Journal, Issue 16, (No Place of Publication), 1435 AH - 2014.
10. History of Prophets and Kings, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir Al-Tabari (d. 310 AH), Edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, 2nd Edition, Dar Al-Ma'arif – Egypt, 1387 AH - 1967.
11. Pre-Islamic Arab History, Dr. Jawad Ali, (Undated Edition), Iraqi Scientific Academy Press, 1957.
12. History of Baghdad (The History of the City of Peace and the Reports of Its Hadith Scholars and Scholars Who Settled or Arrived There), Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit Al-Khatib Al-Baghdadi (d. 463 AH), Edited by: Dr. Bashar Awwad Ma'arouf, 1st Edition, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1422 AH - 2002.

13. The Education of the Quran, My Son, Mahmoud Muhammad Gharib, 1st Edition, Al-Shaab Printing Press, Baghdad, 1400 AH - 1980.
14. The Comprehensive Interpretation of the Verses of the Quran, Abu Ja'far Muhammad Al-Tabari (d. 310 AH), Translated by: Dr. Abdullah Al-Turki, 1st Edition, Hijr Publishing & Printing, Cairo, 2001.
15. Studies on the Distinctiveness of the Islamic Ummah and the Orientalists' Perspective on It, Ishaq bin Abdullah Al-Saadi, 1st Edition, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar, 1434 AH - 2013.
16. The Study of Religious Studies - Its Importance and the Approaches of Researchers in It, Dr. Abdul Majid bin Muhammad Al-Wa'lan, (Undated), (No Place of Publication), (No Edition Mentioned.(
17. The Biography of Muhammad and the Emergence of Islam in Contemporary French Orientalism, Hassan Bazayniyah, 1st Edition, Miskiliani Publishing & Distribution, Tunisia, 2019.
18. Anthropological Research Methods, Abdullah Abdul-Ghani Ghanem, (Undated Edition), University Modern Office, Egypt, (Undated.(
19. Anthropology, Dr. Hassan Shahta Saafan, 1st Edition, Al-Irfan Library Publications - Beirut, 1966.
20. Open Secularism: A Critical Reading of Hisham Ja'it's Project, Hashim Al-Milani, 1st Edition, Al-Abbasid Holy Shrine, Islamic Center for Strategic Studies, Najaf - Iraq, 2010.
21. Anthropology Dictionary, Shakir Salim, (Undated Edition), Kuwait University - Kuwait, 1981.
22. The Story of Anthropology: Chapters in the History of Anthropology, Hussein Fahim, 1st Edition, World of Knowledge Series, National Council for Culture, Arts, and Letters, Kuwait, 1986.
23. Introduction to the Study of Anthropology, Dr. Issa Al-Shamas, 1st Edition, Arab Writers' Union Publications, Damascus, 2004.
24. The Orientalists, Najib Al-Aqiqi (d. 1402 AH), 5th Edition, Dar Al-Ma'arif, Cairo, 2006.
25. Introduction to Educational Anthropology, Ahmed Abu Hilal, (Undated Edition), Cooperative Printing Press, Amman, 1974.

Third: Translated Books

1 .Anthropology and Education, Clara C. Nicholson, C. E. Merrill Publishing, 1968, University of Michigan, March 16, 2006.
2 .Lord of the Tribes: Muhammad's Islam, Jacqueline Chabbi, Translated by: Nasser bin Rajab, 1st Edition, Al-Jamal Publications, Beirut - Lebanon, 2020.
3 .Theoretical Fields in the Anthropology of the Arab World, Lila Abu-Lughod, Translated by: Abu Bakr Ahmed Baqadir, 1st Edition, Dar Al-Hadi, Beirut, 2005.
4 .Muhammad in Mecca, William Montgomery Watt, Translated by: Dr. Abdul Rahman Abdullah Al-Sheikh, (Undated Edition), Egyptian General Book Authority – Cairo, 1415 AH.

Fourth: Theses and Dissertations

• Criminal Policy for Combating Crime (A Comparative Study Between International Criminal Legislation and Islamic Sharia), Saadawi Muhammad Sagheer, Doctoral Dissertation, Abu Bakr Belkaid University - Tlemcen, Faculty of Arts, Social Sciences, and Humanities - Department of Popular Culture, Algeria, 2010.

Fifth: Published Research Papers and Articles

1 .The History of German Orientalism, Ahmed Hassan Abdul Salam, Arab Thought Journal, Issue: 31, Year: 5, 1983.
2 .Islamic Arab Studies and the Criticism of Orientalist Approaches (A Historical Study), Muhammad Saadoun Al-Mutouri, Research Submitted to Orientalist Studies Journal, (No Place of Publication), Issue 4 / Spring 2015.
3 .The Prophetic Biography in the Book "Islam: Doctrines and Systems", Dr. Muhammad Al-Amarti, Orientalist Studies, Al-Abbasid Holy Shrine, Third Year, Issue 8, Summer 2016.
4 .Features of the Materialist Projectionist Methodology in Writing the Biography of the Prophet Among German Orientalists (Wellhausen as a Model), Dr. Idris Maqbool, Published in Manar Al-Huda Journal, Issue: 9, 2007.
5 .Orientalist Approaches to Studying Heritage, Islam Abdullah Abdul-Ghani Ghanem, Published in Al-Rawaq Journal for Social and Human Sciences, Volume 4, Issue 2, 2018.
6 .The Anthropological Methodology (A Kitchen for Reconstructing Human History), Hossam Al-Din Fayadh, Al-Hiwar Al-Mutamaddin, Issue: 7980, May 17, 2024.
7. Anthropological Methodology and Its Tools Between Theory and Practice, Khaled Khawani, Research Presented at Martyr Hamma Al-

Hadhr University, El Oued (Algeria), Published in Al-Shamil Journal for Educational and Social Sciences, Volume: 4, Issue: 2, December 2021.

Sixth: Online Research Papers and Articles

1. Objectives of Anthropology, Muhammad Amin, Article on Athar Website, October 18, 2024: Link (https://www.2thar.com/2024/10/objectives-of-anthropology.html(

2. Explanation of the Anthropological Methodology, Taqi Khalid, Article on Maktabtk Website, 2022: Link (https://www.maktabtk.com/blog/post/3218

Seventh: Websites

1. https://2u.pw/rIGiwRGI

2. https://ar.wikipedia.org/wiki